مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

النمو الحسي للطفل في الإسلام وتطبيقاته التربوية

كوثر احسان كاظم شريف [1]

[1] جامعة الكوفة/ كلية التربية الأساسية / العراق

ملخص. يهدف البحث الحالي الى "تأصيل وتطبيق المنهج الحسي في "مجال التربية الإسلامية، كذلك الكشف عن المراحل الحسية التي يمر بها الطفل من " المرحلة الجنينية والى "عمر ما قبل المدرسة (الطفولة المكبرة) مع أبرز التطبيقات التربوية للنمو الحسي واستخدمت الباحثة المنهج الاستنباطي بتتبع النصوص التي جاءت متضمنة جوارح الانسان وحواسه في "المنهج الإسلامي في "القران الكريم والسنة النبوية، وتوصلت الباحثة الى "عدة نتائج منها: ان القران الكريم والسنة النبوية هم اول من " اهتم بالنمو " الحسي للطفل وتحدث عنها واهتم بها اهتمام شديد حتى وردت رسالة للحقوق للأمام زين العابدين (عليه السلام) ذكر فيها حق كل جارحة من " جوارح الانسان، قراءة القران الكريم في "فترة الحمل له اثر في "سلوكيات الطفل ما بعد الولادة، هناك تنوع لتطبيقات منهج النمو " الحسي في "مجال تأثيره على " طفل الروضة وتقويم سلوكياته ونموه المعرفي.

Abstract. The current research aims to establish and apply the sensory approach in the field of Islamic education, as well as to reveal the sensory stages that the child goes through from the embryonic stage to pre-school age (adult childhood) with the most prominent educational applications for sensory development. The researcher used the deductive approach by tracking texts that included senses. Man and his senses in the Islamic approach in the Holy Qur'an and the Sunnah of the Prophet, and the researcher reached several results, including: The Holy Qur'an and the Sunnah of the Prophet were the first to pay attention to the sensory development of the child and to

العدد الخاص – اب – August / 2024

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

talk about it and pay great attention to it until a letter was received regarding the rights of Imam Zayn al-Abidin (peace be upon him) in which the right was mentioned. Every human organ. Reading the Holy Qur'an during pregnancy has an impact on the child's behavior after birth. There is a variety of applications of the sensory development approach in the field of its impact on the kindergarten child and evaluating his behavior and cognitive development.

مقدمة:

بدأ في "الآونة الأخيرة الاهتمام بالاضطرابات النمائية التي تؤثر على " الأطفال، وعلى " نموهم بشكل طبيعي وعلى " مستقبلهم في "الحياة، وانطلق هذا الاهتمام من " افتراض أن سرعة التشخيص والتدخل المبكر وإيجاد الحلول والأساليب المناسبة لرفع كفاءة هؤلاء الأطفال، وهم في "سن مبكرة تمكنهم من " مواجهة الحياة بصورة أفضل.

والحواس الخمس هي أولى وسائل العلم والمعرفة في "حياة الانسان وهي له بمثابة النوافذ التي يطل من " خلالها على " العالم المحيط به لأنها تتصل بجسم الانسان من " الجانب العقلي والنفسي (الانفعالي) والاجتماعي. (جعفر:312:2019)

ان اللبنة الأولى لبناء شخصية الانسان تكون مرحلة الطفولة من " اهم مراحل حياة الفرد. فهي بمثابة النواة الأساسية التي تحدد معالم شخصية الفرد وتحدد مفهوم واتجاهاته وسلوكه في "المستقبل وكلما كانت خبرات الطفولة التي يمر بها الطفل سوية وإيجابية نتج عنها شخصية سوية تستطيع مواجهة صعوبات الحياة وتحقيق توافق نفسي.

ان بناء شخصية الانسان السلمية محفوفة بالكثير من " التعاليم والتطبيقات التربوية مختلفة المستويات وقد وضحها الإسلام قبل أكثر من " ألف وأربع مائة سنة قال تعالى "(واللَّهُ أَخْرَجَكُمْ من " بُطُونِ أُمَّهاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئاً وجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ والْأَبْصارَ والْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (النحل: اية 78) وتممها سيرة وخلق رسول الله (صلي الله عليه واله وسلم) حيث قال (من " ولد له ولد فأحب ان ينسك عن ولده فليفعل).

أهمية البحث

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

بناءً على " ما سبق بيانه من " أهمية النمو " الحسي للإنسان بشكل عام، وللطفل بشكل خاص، ونظرة الإسلام في "هذا الموضوع قبل التطور العلمي والسيكولوجي الحاصل في "يومنا هذا ويمكن تحديد أهمية الدراسة في "نقاط:

1- تأمل الباحثة ان تكون الدراسة الحالية لها اسهاماً في "التأصيل الإسلامي للعلوم التربوية والنفسية وتقديم منهج تربوي حسي للطفل في "الإسلام من " حيث مفهومه، اسسه، مجالاته، اساليبه.

2- يؤمل ان تسهم هذه الدراسة في "تشجيع الباحثين في "مجال التربية وعلم النفس لأجراء دراسات ذات علاقة بهذا الموضوع.

3- تظهر قيمة هذه الدراسة من " خلال ما تقدمه من " منهجاً لتربية حواس الطفل في "الإسلام سواء في "الاسرة او رياض الأطفال او في "المجتمع ككل.

اهداف البحث

1- التعرف على " النمو " الحسي للطفل منذ الفترة الجنينية والى "عمر 6 سنوات في "الاسلام.

2- التعرف على " مراحل الطفولة وتأثير الحواس في "بناء شخصية الطفل في "الاسلام.

حدود البحث

الحدود البشرية: تتحدد الدراسة الحالية بالأطفال منذ الفترة الجنينية والى "عمر 6 سنوات.

الحدود الزمنية:2024.

الحدود العلمية: تقتصر الدراسة على " استنباط منهج لتربية النمو " الحسي للطفل في "الإسلام من " القران الكريم والسنة النبوية الشريفة واهل بيته الطيبين الطاهرين عليهم السلام.

1 .المبحث الأول (مفهوم النمو " الحسي للطفل واهتمام القران والسنة بها)

1.1. المطلب الاول

النمو " الحسي: تتقدم حواس الطفل في "مرحلة الطفولة بشكل ملحوظ، يعتمد الطفل في "هذه المرحلة على " حواسه أكثر مما يعتمد على " العمليات العقلية في "اكتشاف العالم وفهمه والتكييف معه. (فطيمة: 2018:60)

الطفل: هو محور العملية التربوية، وعلى " التربية ان تنطلق استراتيجياتها من " واقعه وتنطلق من " خصائص نموه واحتياجاته، والطفل المقصود في "الدراسة، هو الطفل في "المراحل العمرية التالية:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

- المرحلة الجنينية: اذ فيها تتشكل بور الحواس الخمس ويبدأ بعضها بالعمل.
- مرحلة المهد: وهي مرحلة العاميين الأوليين من " عمر الطفل.
- مرحلة الطفولة المبكرة والتي يتراوح من " العام الثالث الى "السادسة من " عمر الطفل وتسمى بمرحلة رياض الأطفال، ومرحلة ما قبل المدرسة. (جعفر:2019،314)
- التطبيقات التربوية: هي عبارة عن مقترحات عملية للتطبيق المباشر في "الحياة الواقعية في "الاسرة ورياض الأطفال او في "المجتمع ككل، لتساهم في "الاهتمام وتفعيل النمو " الحسب للطفل في "الإسلام بصورة علمية بعيدة عن المثالية والتنظير. (جعفر: 314:2019)

1.2. المطلب الثاني: تعريف الطفل لغة واصطلاحاً

الطفل لغة: الصغير من " كل شيء بيَن. (ابن منظور :ت 711هـ:401)

الطفل اصطلاحاً: هي المرحلة العمرية التي يقضيها الصغار من " أبناء البشر، منذ الميلاد الى "ان يكتمل نموهم، ويصلوا الى "مرحلة النضج. (جعفر: 314:2019)

الطفل: هو عالم من " المجاهيل المعقدة كعالم البحار الواسع الذي كلما خاضه الباحثون، كلما وجدوا فيه كنوزاً وحقائق علمية جديدة. لازالت مخفية عنهم وذلك لضعف وضيق ادراكهم المحدود من " جهة، واتساع نطاق هذا العالم من " جهة أخرى. (محسن:832:2019)

الطفل لدى باحثون في "الاجتماع: هو الصغير منذ ولاته والى "ان يتم نضجه الاجتماعي والنفسي وتتكامل لديه مقومات الشخصية وتكوين الذات ببلوغ سن الرشد دون الاعتماد على " حد ادنى او اقصى لسن الطفل.(الركابي:47:2013)

1.3. المطلب الثالث: اهتمام الطفل في "القران الكريم والسنة النبوية الشريفة

الطفل في "القران الكريم

وردت مفردة الطفل أربع مرات في "أربع آيات من " القران الكريم وهي:

- قال تعالى: (فَإِنَّا خَلَقْناكُمْ من " تُرابٍ ثُمَّ من " نُطْفَةٍ ثُمَّ من " عَلَقَةٍ ثُمَّ من " مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ ونُقِرُّ في "الْأَرْحامِ ما نَشاءُ الى "أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً). (الحج: الاية5)
- (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ من " تُرابٍ ثُمَّ من " نُطْفَةٍ ثُمَّ من " عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً) (غافر: الاية67)
- (ولا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ ما ظَهَرَ مِنْها ولْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ على " جُيُوبِهِنَّ ولا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبائِهِنَّ أَوْ آباءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنائِهِنَّ أَوْ أَبْناءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوانِهِنَّ أَوْ بَنِي

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أَخَواتِهِنَّ أَوْ نِسائِهِنَّ أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ من " الرِّجالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا على " عَوْراتِ النِّساءِ)

- (وإِذا بَلَغَ الْأَطْفالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ من " قَبْلِهِمْ)

الطفل السنة النبوية الشريفة

لقد حازت الطفولة اهتماماً بالغاً في "منهج رسول واهل بيته (عليهم أفضل الصلاة والسلام) لم توجد في "أي منهج وضعي فمن " خلال سرته العطرة نجد الكثير من " الأحاديث التي تخص الطفل واعتبارها الأساس في "بناء شخصية المتكاملة فكان اهتمامه بالطفل قبل تكوينه حيث حث الوالدين على " حسن الاختيار لكل منهما الاخر. قال (صل الله عليه واله وسلم): (خيركم خيركم لأهله، وانا خيركم لأهله) (محسن:2019:832)

وجاء الإسلام ليؤكد بأن الطفل خلق عزيز مكرم من " عند الله، وهو زينة الحياة الدنيا وموضع وحب وعطف الوالدين، و دعا الإسلام الى "الاهتمام بالأطفال من " قبل ان يولدوا وذلك باختيار الزوج والزوجة ومن " بعد ذلك تثبت لهم حقوقاً لو اداها لهم أولياء امورهم لنشأوا على " مكارم الاخلاق وسعد بهم مجتمعهم وأمتهم وان اول ما يمكن الإشارة اليه في "هذا الموضوع هو تأكيد الإسلام على " ان الطفل زينة الحياة الدنيا بجانب المال، ومعلوم ان الانسان يسعى بكل ما يملك للمحافظة على " هذه الزينة. قال تعالى(الْمالُ وَ الْبَنُونَ زِينَةُ الْحَياةِ الدُّنْيا وَ الْباقِياتُ الصَّالِحاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَواباً وَ خَيْرٌ أَمَلاً) وكذلك يوكد الإسلام ان الأطفال من " نعم الله وتعالى "التي تستحق الشكر والثناء، اذ بهم تتم المحافظة على " النوع الإنساني، قال تعالى(ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً) كما يعتبر الأطفال مصدر فرح وسرور لإبائهم، قال تعالى(وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا من " أَزْواجِنا وَ ذُرِّيَّاتِنا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً) و ولادة الطفل مما ينبغي ان يبشر به والديه وان يقابل بالفرح والغبطة، قال تعالى(فَنادَتْهُ الْمَلائِكَةُ وَ هُوَ قائِمٌ يُصَلِّي في "الْمِحْرابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ من " اللَّهِ وَ سَيِّداً وَ حَصُوراً وَ نَبِيًّا من " الصَّالِحِينَ) وقال تعالى(وَ امْرَأَتُهُ قائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْناها بِإِسْحاقَ وَ من " وَراءِ إِسْحاقَ يَعْقُوبَ).

وعلى " هذا قسمت حقوقاً الطفل في "المنظور الإسلامي الى "ثلاث اقسام رئيسة هي:

اولاً: حقوق ما قبل الولادة

- اختيار الزوج :(أهمية الاختيار الصحيح وهو الأساس للبنيان فاذا صلح الأول صلح الثاني والعكس صحيح)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

- شرط الدين: (ان يكون ممتثلاً لتعاليم الإسلام وقيمه قولاً وفعلاً وسلوكاً، قال رسول الله (ص) (ليتخذ احدكم قلباً شاكراً ولساناً ذاكراً وزوجة مؤمنة تعين احدكم على " امر الاخرة)
- معرفة أصل الزوج: (ان يكون من " اسرة معروفة ومشهود لها بالخلق القويم، قال رسول الله (ص) (الناس معادن خيارهم في "الجاهلية خيارهم في "الإسلام إذا فقهوا)(احمد:2018:212)

ثانياً: الحقوق المشتركة قبل وبعد الولادة

وهي الحقوق التي تبدأ حين يكون الطفل جنيناً في "بطن امه وبعد ولاته وتأكيد واشارة الإسلام لهذه الحقوق تأتي حرصاً على " حياة الطفل من " بدايات تكوينه. وكذلك حرصاً على " ان ينشأ الطفل مشبعاً بالقيم الإسلامية وتعاليمه منذ الصغر.

ثالثاً: حقوق بعد الميلاد

- حق التأذين والإقامة في "اذني الطفل
- الرضاعة
- تسمية المولود
- التعليم
- اللعب والترفيه. (احمد: 124:2018)

ولما كانت نعمة الجوارح في "الإنسان، من " أعظم النعم وأجلّها ذكر الامام زين العابدين (عليه السلام) في "رسالة الحقوق تسع حقوق كان من " ضمنها حقاً للسمع حيث قال (واما حق السمع فتنزيهه عن سماع الغيبة، وسماع ما لا يحل سماعه وتنزيه ان تجعله طريقاً الى "قلبك الا لفهوهة كريمة تحدث في "قلبك خيراً ان تكب به خلقا كريما، فانه باب الكلام الى "القلب يودي اليه ضروب المعاني على " ما فيها من " خير او شر، ولا قوة الا بالله.

- وحقاً للبصر (واما حق البصر فغضه عما لا يحل لك، وترك ابتذاله الا لمواضع عبرة تستقبل بها بصراً او تستفيد بها علماً، فأن البصر باب الاعتبار)، فالإنسان مسؤول عن سمعه وبصره وفؤاده من " حيث التلقي والاعطاء.
- وذكر (عليه السلام) وهو يدلل حقوق الولد على " ولده (وأنك مسؤول عما وليته من " حسن الادب، والدلالة على " ربه عز وجل والمعونة على " طاعته) فهنا مسؤولية تقع على " الاب ان يقدم انطباع ايجابياً عن الله وصفاته، لان الطفل كثيراً ما يتخيل الاله بصورة حسية.

2 .المبحث الثاني

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

2.1. المطلب الأول: النمو " الحسي للطفل

النمو " الحسي

تتقدم حواس الطفل في "هذه المرحلة تقدما ملحوظا، ويعتمد الطفل في "هذه المرحلة على " حواسه أكثر مما يعتمد على " العمليات العقلية في "اكتشاف العالم وفهمه والتكيف معه. يتميز النمو " الحسي للأطفال ابتداء من " سن السادسة بالتوافق البصري والسمعي واللمسي والشمي والتذوقي الذي يتجه نحو الاكتمال بالتدريب في "نهاية المرحلة. مع وجود بعض الصعوبات الحسية عند كثير من " الأطفال (السمع والنظر) *http://yeenallah.blogspot.com* .

فنمو العين المتكامل لا يكون الا في "الثامنة من " العمر، ولذا فإن كثيرا من " الأطفال ينزعجون من " التركيز على " المواد المطبوعة ويعانون من " قصر النظر. *www.onefed.edu.dz*

ويتميز نمو الإدراك الحسي خلال مرحلة الطفولة المتأخرة عن المرحلة السابقة، فطفل هذه المرحلة يستطيع أن يدرك الألوان وان يدرك أشكال الحروف ويتفوق أطفال هذه المرحلة تفوقاً كبيراً الهجائية ويستطيع تقليدها، في "حساسيتهم اللمسية على " الأطفال الكبار، وقد أثبت سبيرمان (*Spearman*) في "بحوثه أن الطفل الصغير في "سن السادسة يضارع الطفل الكبير في "سن العاشرة الحساسية العضلية ولايكاد يقل عن الراشد. ويتميز نمو الإدراك الحسي خلال مرحلة الطفولة المتأخرة عن المرحلة السابقة. كما يتميز الإبصار في "الطفولة المتأخرة بطول النظر، فيرى الطفل الكلمات الكبيرة والأشياء البعيدة بوضوح أكثر من " رؤيته للكلمات الصغيرة والأشياء القريبة، ولذلك يلاحظ أن الأطفال يعانون في "هذه المرحلة من " صعوبة في "القراءة، ويبذلون جهدا ويصابون بالصداع أحياناً نتيجة الجهد الذي يبذلونه في "القراءة وتظهر القدرة على " الإدراك الحسي لدى الأطفال من " خلال بعض العمليات الحسية كمعرفتهم للأشكال الهندسية وكذلك الأعداد أو تعلم العمليات الحسابية الأساسية. (فطيمة:2018، 61،62)

اما السمع فلا يبلغ أقصى قوته من " حيث تمييز شدة الصوت في "سن السادسة أو السابعة ولذلك لا يستطيع الطفل أن يتذوق اللحن الموسيقي المعقد، وان كان من " المؤكد انه يتذوق الإيقاع ويطرب لما فيه من " انسجام وتنغم بسيط، على " أن القدرة على " تمييز المقامات الموسيقية تتقدم تقدما مطردا حتى سن الحادي عشر *http://www.acofps.com/vb/showthread*.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وتظهر قدرة الطفل على " التمييز بين الحروف الهجائية المختلفة الكبيرة والمطبوعة، ويستطيع تقليدها ويستمر السمع في "طريقه الى "النضج، ويتطور الإدراك الحسي وخاصة إدراك الزمن، إذ يتحسن في "هذه المرحلة من " (12-9)سنة إدراك المدلولات الزمنية والتتابع الزمني للأحداث التاريخية.

وتمتاز شخصية تلاميذ الحلقة الأولى من " (9-6) سنوات بأن مازال إدراكهم لمفاهيم الزمن " والمكان والمسافة محدودا، وتكاد تكون أهدافهم مباشرة، كما يستخدمون خبراتهم البديلة، والفجة أحيانا في "حل بعض مشكلاتهم وفى إدراك العلاقات السببية، في "حين تتسع قدرة التلاميذ في "المرحلة من " (12-9)سنة على " فهم العلاقة السببية ويتسع إدراكهم لمفاهيم الزمان والمكان والمسافة. (فطيمة:62:2018)

مراحل النمو " الحسي عند الأطفال

قسمت مراحل النمو " الحسي عند الأطفال الى "عدة مراحل هي:

- النمو " الحسي في "المرحلة الجنينة
- تتمثل مرحلة النطفة والعلقة في "الشهر الأول والمضغة في "الشهر الثاني ويكون التطور في "النمو " سريعاً جداً، ويبدأ النمو " الحسي في "مرحلة المضغة حيث تتكون العينان والاذنان والانف ولا لكن لا ابصار ولا سمع ولا شم، حيث تتكون حاسة اللمس بالأسبوع السابع او الثامن " وتبدأ من " الوجه، وتتطور حاسة الشم والتذوق في "منتصف الشهر الثالث من " الحمل، وتبدأ حاسة الشم بالعمل في "الأسبوع التاسع لكنها لاتصل الى "كامل قدرتها الافي "الأسبوع الخامس عشر حيث تبدأ في "تكوين الذاكرة الشمية، اما حاسة السمع تبدأ بالعمل من " منتصف الشهر الخامس من " الحمل حيث وجد ان الجنين بعد هذا العمر يستجيب لأي منبه سمعي.(حامد:1411هـ:168).

واكدت الروايات الشريفة الواردة عن أهل البيت عليهم السلام، أن "فاطمة الزهراء" عليها السلام كانت تحدث أمها خديجة وهي في "بطنها، وحدث ذلك عندما حملت خديجة رضوان الله عليها بفاطمة، اذ هجرتها نسوة مكة فلا يدخلن عليها ويتركن امرأة أخرى تدخل عليها، وبحسب الروايات، فبعد أن استوحشت خديجة لما يحدث معها من " قبل نسوة مكة، حملت بفاطمة عليها السلام وكانت تحدثها وتصبرها وهي في "بطنها.

وفيما يلي نص الرواية الواردة في "الجزء (الثالث والاربعون) من " كتاب بحار الأنوار للعلامة المجلسي رحمه الله بسندها:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أحمد بن محمد الخليلي، عن محمد بن أبي بكر الفقيه، عن أحمد بن محمد النوفلي، عن إسحاق بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن زرعة بن محمد، عن المفضل بن عمر قال: قلت لابي عبد الله الصادق (عليه السلام): كيف كان ولادة فاطمة (عليها السلام) فقال: نعم إن خديجة (عليها السلام) لما تزوج بها رسول الله (صلى الله عليه وآله) هجرتها نسوة مكة فكن لا يدخلن عليها ولا يسلمن " عليها ولا يتركن امرأة تدخل عليها فاستوحشت خديجة لذلك وكان جزعها وغمها حذرا عليه (صلى الله عليه وآله) فلما حملت بفاطمة كانت فاطمة (عليها السلام) تحدثها من " بطنها وتصبرها وكانت تكتم ذلك من " رسول الله (صلى الله عليه وآله) فدخل رسول الله يوما فسمع خديجة تحدث فاطمة (عليها السلام) فقال لها: يا خديجة من " تحدثين ؟ قالت: الجنين الذي في "بطني يحدثني ويؤنسني، قال: يا خديجة هذا جبرئيل [يبشرني] يخبرني أنها أنثى وأنها النسلة الطاهرة الميمونة وأن الله تبارك وتعالى "سيجعل نسلي منها وسيجعل من " نسلها أئمة ويجعلهم خلفاءه في "أرضه بعد انقضاء وحيه.

اما حاسة البصر وهي اول حاسة تبدأ بالتشكل من " الأسبوع الخامس ويتكون العصب البصري في "الأسبوع السابع، حيث عند تسليط ضوء قوي وساطع على " بطن الام يودي بالجنين الى "تحريك رأسه بالاتجاه المعاكس.

- النمو " الحسي في "مرحلة العاميين الأوليين

تكون في "هذه المرحلة معظم الأجهزة الفسيولوجية للحواس تعمل بانتظام بالرغم ان البذور الأولى للحواس تبدأ بالتشكل عندما يكون الطفل جنين الا انها تكتمل من " حيث البنية والوظيفة بعد الولادة وتختلف من " حاسة الى "أخرى حيث يؤثر النمو " الحسي والكيفية عند استخدامها للطفل في "الأشهر الأولى من " حياته ويكون النمو " العقلي (الادراك) مرتبط بالنمو " الحسي والحركي واللغوي والانفعالي والاجتماعي. (أبو جادو:1425هـ:224)

- النمو " الحسي في "مرحلة الطفولة المكبرة

يكون الطفل في "هذه المرحلة محبا لاستخدام حواسه فهو مولع بشم وتذوق وفحص واستكشاف الأشياء من " حول حيث يكتسب معلوماته عن العالم المحيط عن طريق الحواس فيجب ان لا يضيق على " الطفل فيما يتعلق برغبته الملحة لتناول الأشياء بيديه، واللعب بيها او تقطيعها او حتى كسرها. (المليجي:1377هـ:105)

- النمو " الحسي للطفل في "مرحلة عمر (6سنوات)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

يتفوق الطفل في "هذه المرحلة تفوقاً كبيراً في "حساسيتهم اللمسية وقد اثبتت الاختبارات التجريبية ان حاسة الطفل تبلغ ضعف حاسة الراشد. (المليجي:1377هـ:105)

المطلب الثاني: النمو " النفسي

ركز علماء النفس في "الماضي عند دراسة السنوات الأولى من " تطور الطفل على " مفهومين جديرين بالمناقشة هنا، فقد اكتشف ان كلا من " (الحالة المزاجية) و (الانضباط الذاتي) مؤشران جيدان يتكهنان بالنتائج اللاحقة التي يحققها الأطفال. ونحن نشير الى "مصطلح (الحالة المزاجية) في "علم النفس باعتباره مفهوماً يضم السمات المميزة للأطفال عندما يستجيبون مع البيئة المحيطة. وتشتمل السمات التي كثيراً ما تخضع للدراسة لدى الرضع على " سرعة الانفعال ومستوى النشاط والاستجابة الاجتماعية والدافعية. ويعتقد العديد من " علماء النفس ان الأطفال يولدون بميل اما نحو الهدوء او سرعة الانفعال والاهتمام بيئاتهم. ونحن نضع تقديرات حول حالتهم المزاجية من " خلال ملاحظة مستويات النشاط البدني والرغبة في "ملازمة الاخرين. وعلى " مقدمي الرعاية البالغين الاصحاء لكل من " (الأطفال الهادئين) و (الأطفال سريعي الانفعال) واضعين في "اعتبارهم اهداف تنشئة أطفال اصحاء في "النهاية. ويمثل مفهوماً اخر يرتبط بالحالة المزاجية الحد الذي يصل اليه الأطفال صغيرو السن للغاية في "تعلم تنظيم استجاباتهم البدنية والعاطفية والاجتماعية مع بيئاتهم. يعني مصطلح (الانضباط الذاتي) ان الأطفال لديهم مجموعة من " المهارات مثل التحكم في "درجة تركزهم او انتباههم، والقدرة على " تهدئة أنفسهم عند رعاية البالغين لهم، ولاحقاً لتحكم في "سلوكياتهم.

ان تطور بناء المهارات يحدث عادة على " مدار سنوات العمر، وان هذا يعد تطوراً طبيعياً. وتدرج هذه التوقعات الخاصة بكل فئة عمرية بالترتيب الذي اكتشف علماء النفس انها تتطور به لدى الأطفال، بداية من " الميلاد. وتظهر المجموعة الأولى من " مهارات بناء العلاقات والمسؤولية الشخصية منذ الولادة وحتى عمر عامين. وتضم هذه المجموعة ببساطة السلوكيات التي يجب ان يمارسها الأطفال ويجيدونها على " مدار اول عامين.

الصحة النفسية لأول عامين من " العمر

- يستدعي الطفل مقدم الرعاية إليهم من " خلال البكاء عند الحاجة الى "الطعام والشعور بالراحة والأمان.
- يستجيب الطفل من " خلال التواصل بالحواس وخاصتاً العين والسمع التي تتم عن السعادة والارتياح عند الشعور بالطمأنينة او الشبع.

العدد الخاص – اب – August / 2024

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

- تهدا الحركات الجسدية للطفل بعد لفت الانتباه.
- يبذل الطفل جهداً لتقريب الأشياء المرغوبة منها للهو بها.
- يبذل الطفل جهداً لتكرار الأصوات وتبدأ عملية تناوب الأدوار بأصوات شفهية.
- تتكون الثقة لدى الطفل في "شخص او شخصين من " مقدمي الرعاية ويشعرون بالخجل او الخوف من " الاخرين عندما يبلغون العامين من " عمرهم

الصحة النفسية لمرحلة الطفولة المبكرة

- تطور التنسيق بين الحواس بالخصوص العين واليدين بحيث يمكن أداء المهما اليسيرة من " ارتداء ملابسهم وهي مهام تعكس قدراً من " الاستقلالية والكفاءة.
- يسعى الأطفال الى "اجادة المهارات المكتسبة وينشأ لديهم قدر من " الوعي بأن الاستقلالية والكفاءة تشعرهم بالسعادة.
- تزداد حصيلة المفردات لديهم كثيراً اثناء هذه الفترة. وتصقل مهارات التواصل لدى وصولها الى "سن المدرسة.
- تتعزز العلاقات الاجتماعية ويراقب الأطفال نموذج الاهل الخاص بروابط الاهتمام ويحاكيه. (هول: 2016:16)

2.2. المطلب الثالث: بناء الشخصية

تأثير قراءة القران في "المرحلة الجنينة وبناء شخصية الطفل

ان قراءة القرآن عظيمة جدًا لا يمكن حصرها أو اختصارها؛ فقد عمّت فوائده جميع الكائنات، فوقع تأثيره الإيجابيّ على " الإنسان، والحيوان، والنبات، قد أثبتت تأثُّر خلايا جسم الإنسان، وجهازه النفسيّ، والعصبيّ إيجابيًا بالقرآن الكريم، بما يسهم في "تقوية الجهاز المناعيّ لجسمه بالشكل الذي يسهم في "الشفاء من " العديد من " الأمراض، ذلك فإنّ سماع الحامل للقرآن الكريم لفتراتٍ محدّدةٍ يوميًا له نتائجُ إيجابيَّةٌ جدًا عليها، وعلى " الجنين في "بطنها وفيما يلي أهمها:

- زيادة ذكاء الطفل: فقد أثبتت البحوث والدراسات أنّ الجنين بعد الشهر الرابع ينتبه الى "الأصوات، وأول ما ينتبه له هو صوت قلب أمه، غير أن هناك أصواتًا أخرى تلفت انتباهه، كالأصوات غير الرتيبة، أو الأصوات ذات الترددات المختلفة، والترددات المرتفعة، والمنخفضة، كما أن أجهزة الجسم الأخرى تتشكل في "هذه المرحلة مقرونة مع التنبيه الدائم لها من " خلال أصوات هذه الترددات،

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

مما يولّد لديها قدرة عالية على " الاستجابة، ويثير اهتمام الجهاز العصبيّ للجنين، وينتج عن ذلك كثرة الاتصالات الشجيرية بين الخلايا العصبية، وفي "ذلك إسهام في "زيادة ذكاء الجنين.

– زيادة قدرة الجنين السلوكية و المهارية: وهذا يحصل لهم بعد الولادة نتيجةً لإثارة الجهاز العصبي لهم وهم أجنة، حيث يكون بعض الأطفال أكثر هدوءاً، وانتباهاً بالمقارنة مع غيرهم، مما يعطي الكثير منهم القدرة على " تطوير بعض المهارات في "سن الثالثة، والرابعة، كالقدرة على " القراءة، ويُنصح على " أن لا تزيد مدة التسميع للجنين على " العشر دقائق، مع تكرار العملية مرتين الى "ثلاث مراتٍ يوميًا، عن طريق سماعاتٍ تثبت على " بطن الحامل، بما يتناسب وطاقة الجنين الاستيعابية، كإسماعه من " ثلاث الى "خمس آياتٍ، أنَّ الجنين يتأثر إيجابيا بالقرآن الكريم، والأصوات الأخرى الهادئة، فإنَّه يتأثر سلباً أيضاً بالأصوات المزعجة كالصراخ، ويتأثر سلباً بما تتعرّض له الأم في "بعض المواقف النفسية الصعبة، بل ويظهر ذلك على " تقاسيم وجهه، وتصرفاته بعد الولادة، لذا لا عجب إن قلنا أنَّ مرحلة التربية الأولى تبدأ بالجنين وهو في "بطن أمّه.

3 .المبحث الثالث

3.1. المطلب الأول: التطبيقات التربوية للنمو الحسي في "الإسلام

ان تربية الطفل التي تقوم على " النهج الإسلامي المهتمة للأساليب الحسية فهي الأشد تأثيرا على " تعليم الطفل بصورة أسرع ومن " أهمها الأسلوب اللمسي ابتداءً من " المرحلة الجنينية الى "مرحلة الطفلة المتأخرة، حيث يهدف منهاج رياض الأطفال بشكل عام الى "تطوير شخصية متكاملة للطفل تتسم بالاستقلالية والابداع وتعطيه المقدرة على " التعبير عن أفكاره ومشاعره والتواصل مع الاخرين وتجعله يميز بين المفيد والضار والخير والشر ويستطيع ان يحل مشكلاته. (خليفة:325:2016)

ويهدف منهاج التربية الإسلامية في "مرحلة رياض الأطفال الى "تنشئة الطفل لبلوغ الاخلاق الحميدة، وغرس الوازع الديني، وتعميق ايمانهم بالعقيدة الإسلامية ومبادئها وتهدف الى "تقوية علاقة الطفل بالله (سبحانه وتعالى) ما يجعله يؤدي اعمال وسلوكيات إيجابية رغبة في "نيل رضا الله، وتعريف الطفل بنظرة الإسلام للحياة وهذا يؤدي الى "ترسيخ الايمان في "قلبه والسير على " طريق الإسلام، حيث ان من " اهداف منهج التربية الإسلامية لرياض الأطفال إيجاد جيل صالح يثق بربه ويعتز بأخلاقه وعقائده الإسلامية، ويوضح منهاج التربية الإسلامية لرياض الأطفال كيفية القيام ببعض العبادات كالصلاة ويقف على " جزء من " منهج رسول الله (صل الله عليه والبه وسلم) وبعض مواقف الصحابة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

واهل البيت (عليهم السلام) لتكوين اتجاهات إيجابية نحو الإسلام والعقيدة الإسلامية(عبد العال: 2013)

تعد مرحلة رياض الأطفال من " اهم المراحل التعليمية التي تعني بالجوانب الشخصية للطفل، وهي تهدف الى "توفير المناخ التعليمي بالجوانب الشخصية للطفل وهي تهدف الى "توفير المناخ التعليمي الذي يحقق للطفل النمو " المتكامل، ويكسبه الاتجاهات والسلوكيات السليمة بما ينمي حواس الطفل ويجعله قادرا على " التفاعل مع البيئة المحيطة به ومن " اهداف مرحلة رياض الأطفال رعاية الطفل من " مختلف الجوانب الجسمية والاجتماعية والحركية والفكرية و اللغوية وتنميتها ومساعدة الاطفال على " الاندماج مع البيئة المحيطة به من " زملاء ومعلمين واحترامهم، كما تنمي أفكار الطفل وتساعده على " حل المشكلات التي تعرضه، وتساهم في "تنمية الحس الاجتماعي لدى الطفل واحترام المرافق العامة والخاصة وعدم التسبب بإيذائها، وتكسب المعارف والمهارات والخبرات لتهيئة للمراحل التعليمية في "المدرسة (الدعيلج:2008) ومن " التطبيقات التربوية لتمية النمو " الحسي عند طفل هي :

- أساليب تربوية لمسية:(المسح على " رأس الطفل ومصافحته بالسلام وعن النبي (صل الله عليه واله وسلم) انه قال (كان يزور الأنصار ويسلم على " صبيانهم ويسمح رؤوسهم).
- أساليب تربوية السمعية: تتمثل بالأناشيد والحوار الهادئ وضرب المثل (القدوة).
- أساليب تربوية بصرية:(المجسمات)
- أساليب تربوية السمعية البصرية: (الرحلات التعليمية والعروض العلمية)
- أساليب تربوية شمية والذوقية: (تدريب الطفل على " توظيف حاسة الشم في "التمييز بين روائح المواد المختلفة لمعرفة طبيعتها وصلاحيتها وكذلك توظيفها في "شم الروائح الطيبة مما تتقوى به الحواس وروي عن ابن القيم:(واما الشم المستحب، فشم ما يعين على " طاعة الله ويقوي الحواس ويبسط النفس للعلم والعمل).

نتائج الدراسة

ان ما امتاز به المسلمون الأوائل من " الحضارة والرقي، كان بسب اهتمامهم بالحواس، واعمالهم في "النظر والتفكر في "صفحة هذا الكون، مع العمل بإخلاص في "شتى مجالات الحياة، مما أدى الى

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

"تفوقيهم في "مختلف العلوم والتي منها مجال العلوم التجريبية، حيث يبدا منهج تربية الحواس الخمسة في "الإسلام من " المرحلة الجنينية ويستمر لما يلها من " المراحل العمرية طوال الحياة.

اثبتت الدراسات العلمية ما أثبته القران الكريم والسنة النبوية الشريفة وما ذكره اهل البيت (عليه السلام) ان الاهتمام بالمرأة من " قبل الزواج والى "الوصول الى "فترة الحمل وما بعدها له تأثير كبير على " سلوكيات ومهارات الأطفال منذ الأعوام الأولى من " حياته وحتى دخوله مرحلة الابتدائية.

ان حاسة السمع اهم حاسة في "العلمية التربوية لإيصال المعلومات التربوية والعلمية من " محاورة الطفل وقصص الهادفة وطرح الأسئلة والتشجيع والمدح والثناء.

ان حاسة اللمس هي الأكثر أهمية من " بين الحواس، باعتبارها الحاسة الأكثر نضجاً واكتمالاً من " لحظة الميلاد الى "مرحلة المدرسة الابتدائية وهي مرتبطة بكل جوانب شخصية الطفل الا ان ارتباطها بالجناب الانفعالي أكثر.

ان تعليم وتدريس القيم الإسلامية في "مرحلة الطفولة ومن " ضمنها رياض الأطفال تعمل على " تسهيل الذكاء العلمي وتطوير الذكاء الروحي للأطفال وتنمية مقدرة الأطفال على " التعبير عن الانفعالات المختلفة ثم تنمية مقدرة الطفل على " اتباع قواعد النظام والترتيب.

السير على " منهج الإسلامي في "تربية الطفل بأسسه ومجالاته وتطبيقاته، هو الاهتداء بهديه (صل الله عليه واله وسلم) هو من " الاهتداء بهديه (صل الله عليه واله وسلم) والاقتداء بسنته لان الدين الإسلامي دين صالح لكل زمان ومكان ولابد ان يكون في "كل مجالات التربوية الحسية من " أصل القران الكريم والسنة النبوية الشريفة.

التوصيات

- ان تتضمن " مناهج اعداد معلمات رياض الأطفال مقررات عن منهج تنمية النمو " الحسي للأطفال في "الإسلام نظري وعملي.
- الاهتمام بالتطبيقات التربوية الحسية لما لها من " إثر كبير على " المتعلم.

المقترحات

- تقترح الباحثة ادخال مقرر دراسي في "التعليم الجامعي بقسم رياض الأطفال بعنوان (النمو " الحسي للطفل في "الإسلام.

- تقترح الباحثة دراسات وبحوث تتعمق بالنمو " الحسي للأطفال وتأثيره في "اخلاقيات وسلوكيات المستقبلة للأطفال على " المدى البعيد. وتناول الأسس التي يعتمد عليها منهج تنمية الحواس في "الإسلام.

المصادر

[1] أبوجادو، صالح محمد علي. (1425هـ) .*علم النفس التطوري: الطفولة والمراهقة* .عمان: دار المسيرة.

[2] أحمد، مسلم عبد القادر. (2018). بعض حقوق الطفل في الإسلام .*مجلة العلوم التربوية والنفسية*، العدد الثاني عشر، المجلد الثاني.

[3] ابن منظور، محمد مكرم. (د.ت) .*لسان العرب* (ط. 1). بيروت: دار صادر.

[4] الانترنت.

[5] الدعيلج، إبراهيم عبد العزيز .*(2008)* .*دور الحضانة ورياض الأطفال: النشأة، الأهداف، المناهج، الإدارة* .عمان، الأردن: مكتبة المجمع العربي.

[6] الركابي، لمياء ياسين .*(2013)* .*التشرد وانحراف السلوك* .دار الجنان للنشر والتوزيع.

[7] الزين العابدين، (د.ت) .*رسالة الحقوق*.

[8] الناصر، محمد حامد. (1415هـ) .*تربية الأطفال في رحاب الإسلام في البيت والروضة* (ط. 3). جدة: مكتبة السوادي.

[9] حامد، حامد أحمد. (1411هـ) .*رحلة الإيمان في جسم الإنسان* (ط. 1). القاهرة: عالم الكتب.

[10] خليفة، إيناس عبد الرزاق .*(2016)* .*رياض الأطفال: الكتاب الشامل*.

[11] زيدان، محمد مصطفى .*(1994)* .*دار الشروق* .جدة: المملكة العربية السعودية.

[12] عيد، محمد السقا. (1431هـ). هل تعمل الحواس عند الجنين .*مجلة أطباء دمياط*، العدد التاسع، ص 34-54.

[13] فطيمة، د. دبراسو. (2018). تدريس تلاميذ المرحلة الابتدائية بالتركيز على النمو الحسي الحركي .*مجلة العلوم التربوية والنفسية*، العدد 20.

[14] مرسي، منال، وخضور، يوسف. (2017). درجة توافر الأهداف الوجدانية في المنهج المطور لرياض الأطفال في سورية: دراسة تحليلية .*مجلة جامعة البعث*.

[15] محسن، محمد صبيح .(2019). *حقوق الأطفال بين التربية والدين*. وزارة التربية – المديرية العامة لتربية بغداد– الرصافة–قسم الإعداد والتدريب– شعبة البحوث والدراسات.

[16] محمد، عواطف إبراهيم. (1414هـ) .*التربية الحسية ونشاط الطفل في البيئة*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

[17] محمود، سارة حمدي عبد الغني. (2022). خصائص النمو الحسي والانفعالي لدى الأطفال الذاتويين .*مجلة الطفولة*، العدد الثاني والأربعون.

[18] مرسي، منال، وخضور، يوسف. (2017). درجة توافر الأهداف الوجدانية في المنهج المطور لرياض الأطفال في سورية: دراسة تحليلية .*مجلة جامعة البعث*.

[19] هول، شارون كيه .(2016). *تنشئة الأطفال في القرن الحادي والعشرين* (ط. 1). القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

[20] *yeenallah.blogspot.com.*

[21] *www.onefed.edu.dz.*

[22] *acofps.com/vb/showthread.*